التصورات الاجتماعية للبيئة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

Social perceptions of the environment among middle school students

Les représentations sociales de l'environnement chez les élèves du secondaire .

بوطومو وافية[1*]، غليط شافية[2]

تاريخ الإرسال: 2024/11/23 **تاريخ القبول:** 2024/12/19 **تاريخ النشر:** 2024/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاوله الكشف على أهم التصورات الاجتماعية التي يحملها تلميذ المرحلة المتوسطة للبيئة، وقد تمت هذه الدراسة على عينه قوامها 20 تلميذ موزعه على مجموعه من متوسطات ولاية قسنطينة تم استخدام المنهج الوصفي وتطبيق تقنيه شبكة التداعيات لانا ماريا دي روزا وقد أسفرت الدراسة على ان تلاميذ المرحلة المتوسطة يحملون تصورات اجتماعية ايجابية للبيئة تمثلت في خمسة مكونات محيطية للتصور الاجتماعي والتي تميزت بالمرونة والثبات النسبي مع اختلافها من حيث الانتشار والأهمية لدى التلاميذ ومكون للنواة المركزية وهو المشاكل البيئية والذي تميز بقلة انتشاره لدى التلاميذ أما من ناحية رسوخه لديهم فهو تميز بالتواضع حيث يرشحه إلى الانتقال من النواة المركزية إلى المكون المحيطي في إطار الدينامية الحيوية للتصورات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التصورات الاجتماعية؛ البيئة؛ المرحلة المتوسطة.

Abstract

This study aims to try to reveal the most important social perceptions that middle school students hold about the environment. This study was conducted on a sample of 20 students distributed over a group of middle schools in the state of Constantine. The descriptive approach was used and the Lana Maria de Rosa network technique was applied. The study resulted in the fact that middle school students hold positive social perceptions of the environment represented in five peripheral components of the social perception, which were characterized by flexibility and relative stability, with differences in terms of prevalence and importance among students, and a component of the central core, which is environmental problems, which was characterized by its low prevalence among students. As for its stability among them, it was characterized by modesty, which makes it a candidate for moving from the central core to the peripheral component within the framework of the vital dynamism of social perceptions.

Keywords: social perceptions; environment; middle school students

Résumé :

Cette étude vise à tenter de découvrir les. Les représentations sociales les plus importantes des

*المؤلف المراسل

[1]OuafiaBoutoumou, University of Constantine 2- Abdelhamid Mehri, Algeria, LAPSI, boutoumouw@gmail.com
[2]Chafia.ghellit, University of Constantine 2- Abdelhamid Mehri, Algeria). chafgh3@ gmail.com

collégiens sur l'environnement. Cette étude a été menée sur un échantillon de 20 élèves répartis dans un groupe de collèges de l'État de Constantine. La technique du réseau de conséquences d'Ana Maria De Rosa a été appliquée. L'étude a montré que les élèves du collège ont des perceptions sociales positives de l'environnement, représentées par cinq composantes périphériques de la perception sociale, qui se caractérisent par la flexibilité et la stabilité relative, bien qu'elles soient différait en termes de prévalence et d'importance pour les étudiants, et une composante du noyau central, qui est les problèmes environnementaux, qui se caractérisait par son manque de prévalence parmi les étudiants, mais en termes de stabilité entre eux, se caractérisait par l'humilité. , tel qu'il a été proposé par Passer du noyau central à la composante périphérique dans le cadre de la dynamique vitale des perceptions sociales.

Mots clés : Lesreprésentation ssociales ; l'environnementles élèves du secondaire.

مقدمة

من المواضيع التي تشغل الإنسان المعاصر موضوع البيئة وتلوثها حيث أصبح يحظى باهتمام بالغ على جميع الأصعدة على اعتبار أن للبيئة أثار على صحة وسلامه الإنسان، فالمشكلات البيئية وحلولها ترتبط ارتباطا مباشرا بالإنسان من خلال سلوكه وعاداته واتجاهاته وميوله وقيمه البيئية، وللحد من تفاقم المشكلات البيئية عقدت العديد من دول العالم الندوات والمؤتمرات وسنت القوانين والتشريعات ودعت إلى ضرورة المحافظة على البيئة من خلال توجيه سلوك الأفراد توجيها ايجابيا سليما نحوها ولا يكون هذا التوجيه إلا بتربية بيئية تساعد على فهم العلاقة بين الإنسان وبيئته والعمل على إيجاد حلول للقضايا البيئية المحيطة به.

والجزائر على غرار دول العالم قامت بالعديد من الإجراءات اللازمة للحد من المشكلات البيئية حيث عملت على إصلاح المناهج الدراسية بدمج مواضيع متعلقة بالبيئة في المواد الدراسية، وإدراج بعض الأنشطة اللاصفية لتدعيم هذه المواد كالحقيبة البيئية للتلاميذ وكذا إنشاء النوادي البيئية المدرسية كالنادي الأخضر الموجه لجميع الأطوار والفئات المتواجدة في المؤسسات التعليمية وعلى رأسهم طور التعليم المتوسط كما تتسم هذه المرحلة بنموه من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية حيث تشهد هذه المرحلة نموا عقليا وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة كما يمكنه إعطاء رأيه في مواقف اجتماعية ولكنه يندفع وراء تصوره الخاص تبعا لما يؤمن به ويعتقد، أي أن تلميذ هذه المرحلة في طريقه لبناء قاعدته النظرية التي ينطلق منها لفهم واقعه والتصرف على أساسه في حياته اليومية.(حسناء، 2017، صفحة 76)، وإذا ما قلنا تصور فإننا نقصد به التصورات الاجتماعية والتي كما عرفت من طرف جود ليت هو عملية عقلية فكرية تحدث عندما ينشغل الإنسان بشيء أو كما يرى كلود ينهرزليش 1972 بان التصورات

الاجتماعية هي سيرورة لبناء الواقع، تؤثر في آن واحد على المثير والاستجابة فتعدل من الأول وتوجه الثاني. وعلى ضوء هذا قد يكون لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة أراء وأفكار أو حتى تصورات حول البيئة.(مريم، جوان 2020) وجاءت هذه الورقة البحثية للإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما هي التصورات الاجتماعية التي يحملها تلاميذ المرحلة المتوسطة للبيئة؟

- **الفرضية العامة:**

يحمل تلاميذ المرحلة المتوسطة تصورات اجتماعية ايجابية للبيئة

- **أهداف الدراسة:**تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي:

- الكشف عن بنية التصورات الاجتماعية لدى مجموعة من تلاميذ المرحلة المتوسطة باستخدام تقنية شبكة التداعيات.
- محاولة الكشف عن محتوى التصورات الاجتماعية والتعرف على كل العناصر المكونة له وكذا التعرف على مكونات النواة المركزية والنظام المحيطي من خلال التحليل الكمي والكيفي لنتائج تقنية شبكة التداعيات.

- **أهمية الدراسة:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع قيد البحث، ونظرا لأهمية البيئة بالنسبة للإنسان، وما تتميز به من طبيعة معقدة نتيجة التفاعل بين جوانبها، ووعي الإنسان بأهميتها بشأن جهود التنمية في جميع الميادين، كما تتحلى أهمية الدراسة بضرورة الاهتمام بالبيئة في الأنظمة التربوية، مع التأكيد بإدخال البعد البيئي في البرامج التربوية ذات الصلة بالتلميذ. حرصا منها على ألا يكون التلميذ أداة سلبية من شانها أن تلحق الأذى والضرر ببيئتهم بوجه عام هذا من جهة ومن جهة أخرى الاستفادة من النتائج التي يمكن من خلالها فهم علاقة تلميذ المرحلة المتوسطة بالبيئة التي يعيش فيها.

1-التصورات الاجتماعية:

يرى سارج موسكوفيتشي الأب المؤسس لنظرية التصورات الاجتماعية: على أنها طريقة لتفسير العالم والتفكير في واقعنا اليومي وهي شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية التي يبنيها الفرد بوعي وتوجه سلوكه وهي نشاط عقلي نشره الأفراد

والجماعات لإصلاح مواقفهم فيما يتعلق بالمواقف والأحداث التي تهمهم(Moscovici, 1972, p. 132) ,

كما اقترح Moscoviciتعريفا للتصورات الاجتماعية على اعتبارها شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع تعمل على بناء واقع مشترك لوحدة أو مجموعة اجتماعية.(Blin, 1997, p. 70). دورها إنشاء نظام يعطي الأفراد إمكانية التوجه في المحيط الاجتماعي والمادي ومن تم التحكم فيه(Roussiau N.، 2001).

أما حسب جودليت Jodlet التصورات الاجتماعية هي شكل من أشكال المعرفة المطورة اجتماعيا والمشتركة والتي لها هدف عملي وتساهم في بناء واقع مشترك في كل المجتمع، إنها ليس انعكاسا بسيطا للواقع، وإنما هي نظام يعمل على تفسير الواقع الذي ينظم العلاقات بين الأفراد وبيئتهم ويوجه ممارساتهم(Jodelet، 1997، صفحة 36) يحدد جان كلود أبريك التصورات من منظور وظيفي أي يرى التصورات الاجتماعية كرؤية وظيفية للعالم، والتي تسمح للفرد أو المجموعة بإعطاء معنى لسلوكه، وفهم واقعه، من خلال نظامه المرجعي الخاص، وبالتالي التكيف معه.(Abric، 1994، صفحة 13)

1-1أبعاد التصورات الاجتماعية:

حسب سارج موسكوفيتشي التصور الاجتماعي له ثلاث أبعاد: المعلومات، والموقف، ومجال التصوير.

- ✓ **المعلومات:** وتشير إلى تنظيم المعرفة التي تمتلكها المجموعة حول كائن اجتماعي.
- ✓ **الموقف:** هو الموقف العام الذي يشير إلى التصرفات الإيجابية أو غير ملائمة فيما يتعلق بموضوع التصور، ويذكر موسكوفيتشي أنه من بين هذه التصرفات المتناقضة يمكن أن تظهر مواقف وسيطة، ومنه يتحدد اختيار المعلومات وتسلسلها الهرمي، فالموقف هو الأكثر بروزا بين الأبعاد الثلاثة.
- ✓ **مجال التصور:** هيكل يعمل على تخزين وتنظيم وترتيب الأولويات ويوضح العناصر المختلفة للمعلومات المتعلقة بالفرد، ويسمح هذا النظام الهيكلي لمعرفة الفرد بتكوين صورة لموضوع التصور، لأنها تسمح بالتركيز على نقاط مختلفة تشمل عدة جوانب لتصور المجموعة.

1-2شروط ظهور التصورات الاجتماعية:

هناك ثلاث عوامل تحدد بموجبها الظروف التي يتم تكوين التصورات الاجتماعية وهي:

- ✓ **تشتت المعلومات:** يتزامن ظهور التصور الاجتماعي دائما مع ظهور حالة أو ظاهرة غير معروفة مسبقا، وأحداث غير عادية، ويعني تشتت المعلومات، هو وجود فجوة بين المعلومات الموجودة فعلا وبين تلك التي يحتاجها الفرد لفهم جميع عناصر الحالة، وشرط تشتت المعلومات هو العامل الأول الذي يلعب دورا أساسيا في نشأة التصور الاجتماعي.

- ✓ **التركيز:** وهي طريقة انتقائية لمعالجة المعلومات، حول موضوع التصور من خلال التركيز على جوانب معينة من هذه الحالة أو الظاهرة، حيث يعطي الفرد أو المجموعة اهتماما خاصا بشكل عفوي لبعض جوانب الشيء ويحافظ على مسافة من الجوانب الأخرى لنفس الشيء، أي هدفهم ليس فهم هذا الشيء في سياقه الخاص ولكن فهمه وفقا لتوقعاتهم وتوجهاتهم الخاصة.
- ✓ **ضغط الاستدلال:** يعيد ضغط الاستدلال توجيه تدفق العمليات الفكرية، حيث تتطلب الظروف والعلاقات الاجتماعية أن يكون الفرد أو المجموعة الاجتماعية القدرة على التصرف واتخاذ القرار في جميع الأوقات.

1-3هيكلة التصورات الاجتماعية: بالنسبة لAbric 1994يتطلب تحليل التصور وفهم أدائه بالضرورة فهم محتوى مضمونه وبنيته، حيث توجد معلومات وأراء، معتقدات، قناعات وما إلى ذلك لكن هذه المعلومات تبقى غير كاملة عندما نتجاهل هيكلها، لأنه وفقا لأبريك فإن التصور الاجتماعي هو نظام منظم من العناصر، فانه يتكون من بنيتين، النواة المركزية والنظام المحيطي، النواة المركزية هو الهيكل الذي ينظم عناصر التصور ويعطي معنى ،حيث قال أبريك :"سوف نسمي النواة المركزية للتصور بالمكون، أي العنصر أو المجموعة التي تعطي للتصور معناه وتماسكه". حول اللب المركزي، يتم تنظيم العناصر المجمعة معا في نظام طرفي، هذه العناصر المحيطية تحدد النواة وترتبط ارتباطا مباشرا بالنواة المركزية والتي تحدد وجود التصورات، وثقلها، قيمتها، ووظيفتها وهذه العناصر المحيطية تجعل التصورات ملموسة.(Maach Yousef, 2002) تعتبر النواة المركزية المكون الأساسي لأي تصور ولها وظيفتين أساسيتين:

- ✓ **الوظيفة التوليدية:** النواة المركزية هي المحرك الذي تستمد منه العناصر المحيطية معناها وقيمتها وهي تولد معنى كل تصور اجتماعي.
- ✓ **وظيفة التنظيم:** تقوم النواة المركزية ببناء روابط توحد العناصر المحيطية، وتقوم بتثبيت كل هذه العناصر. تتميز هذه النواة المشتركة بشكل جماعي بالتماسك الذي يسمح للتصور نفسه بمقاومة التغيير ويضمن استقرار هذا التصور وإذا كانت هناك محاولة لتعديله، فسيتم تعديل التصور بالكامل. كما أن النظام المحيطي يتكون من عدة عناصر مركزية أقل أهمية ولا يمكن إهمالها، وهذه العناصر تسمح بالتكيف بشكل أفضل مع الواقع لأنها أقل جمودا، وتعمل على تمييز بين محتوى المعرفة. للنظام المحيطي ثلاث وظائف هي:
- ✓ **وظيفة توصيف وتموضع:** وهي عملية توصيف السلوكيات وتحديد موضعها من خلال ما يجب فعله في وضعية معينة وما لا يجب فعله في وضعية أخرى، طبقا لمجموعة من المعايير والقيم والمعتقدات.
- ✓ **وظيفة التخصيص:** وهي تسمح بتخصيص التصورات الاجتماعية والقدرات التابعة لها حسب خصوصية الفرد مما يضمن التنوع مع الإبقاء على التوافق مع المركز.

وظيفة الحماية: يلعب النظام المحيطي دور الحاجز والحامي لمختلف المؤثرات الخارجية التي تطرأ على التصورات الاجتماعية. تتشكل هذه الأخيرة من نواة مركزية ونظام محيطي يعملان ككيان واحد لكل جزء عمل محدد متكامل مع الجزء الأخير.

وبصفة عامة تلعب التصورات دورا هاما في تحديد سلوكيات الأفراد وكذا ممارساتهم وفي هذا الصدد يقول Abric أن التصور عبارة عن دليل للأفعال فهو يوجه علاقاتنا الاجتماعية(Abric, 1994, p. 13)ولهذا اعتبره كنظام تشفير لرموز الواقع ولقد لخصها في خمسة وظائف أساسية هي : التوجيه ، التبرير ،الهوية،البناء والتفسير، المعرفية.

2-المرحلة المتوسطة

تعتبر من أهم المراحل في حياة التلميذ ويبلغ من العمر بين 11الى16 سنة وهي مرحلة التعليم الإلزامي، وتقع مرحلة التعليم المتوسط بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، ويلتحق بها التلميذ بعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية. وجاء في المادة 50 و51 مرسوم 2008 لوزارة التربية الوطنية، يمنح التعليم المتوسط الذي يستغرق أربع سنوات في المتوسطات وتتوج نهاية التمدرس في التعليم المتوسط بامتحان نهائي يخول له الحق في الحصول على شهادة التعلم المتوسط. (الوطنية، 2009، صفحة 56).

إن التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط يكون قد تجاوز مرحلة الطفولة وانتقل إلى مرحلة البلوغ والمراهقة، فالمراهقة عالم جديد يكتشف فيه الفرد قدراته وميولاته ومواهبه ويحقق من خلال مظاهرها – الجسمية والحسية والانفعالية والجنسية – ذاته، وأن المراهقة ميلاد نفسي جديد للفرد يخلع فيه ثوب الطفولة ويرتدي ثوب الرشد والنضج والنماء (عبد الرحيم 277:1986.) وان عمليات النمو في هذه المرحلة تتسم بالسرعة عنها في أي مرحلة من مراحل النمو الأخرى فالتغيرات الجسمية التي تطرأ على الأولاد تكسبهم رجولة، والتغيرات الجسمية التي تطرأ على الإناث تكسبهم أنوثة (الزعبلاوي، 1994. ص 28)ومن أهم مظاهر النمو في هذه المرحلة النمو الجسمي، النمو العقلي والمعرفي، النمو الاجتماعي، النمو الانفعالي.

3-البيـــئـــة

البيئة هي كل ما هو خارج عن كيان الإنسان وكل ما يحيط به من موجودات، فتشمل الهواء الذي يتنفسه والماء الذي يشربه والأرض التي يسكن عليها، وما يحيط به من كائنات حية أو من جماد وهي عناصر البيئة التي يعيش فيها وهي الإطار الذي يمارس فيه حياته وأنشطته المختلفة (دعبس، 1999، صفحة 29).تعرف البيئة بأنها

الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها. (Seca, 2002, p. 304) وعرفت أيضا: بأنها الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل في هذا الإطار كافة الكائنات الحية من حيوان ونبات والذي يتعايش معها الإنسان، ويشكلان سويا سلسلة متصلة فيما بينهم.

✓ **أقسام البيئة: ومن** خلال هذا المفهوم الشامل الواسع للبيئة يمكن تقسيم البيئة التي يعيش فيها الإنسان مؤثراً ومتأثراً إلى قسمين مميزين هما البيئة الطبيعية ويقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير

حية، وليس للإنسان أي أثر في وجودها. وتتمثل هذه الظواهر البيئية في البنية والتضاريس والمناخ والتربة والنباتات والحيواناتِ والبيئة البشرية ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالاً لتقسيم البيئة البشرية إلى أنماط وأنواع مختلفة، فالإنسان من حيث هو ظاهرة بشرية يتفاوت مع بيئة لأخرى مما يؤدي إلى تباين في البيئات البشرية.

- **النظام البيئي**: هو عبارة عن مجموعة من العناصر والتي تعمل بشكلٍ مترابطٍ ومتكاملٍ فيما بينها في منطقة ما، بما في ذلك كل الكائنات التي تعيش فيها، ويكون النظام كبيراً جدًا كالبحار، ويمكن أن يكون صغيراً جدًا مثل نبتة صغيرة في أرض ما .يتكون النظام البيئي من العناصر غير الحية: وهي معروفة لنا، مثل: الماء، الهواء، تربة، ومعادن.
- **أما العناصر الحية المنتجة**: وهي جميع الكائنات النباتية، والتي تقوم بصنع غذائها بنفسها بواسطة العديد من العناصر غير الحية، بينما العناصر الحية المستهلكة تتمثل في الحيوانات والإنسان في حين العناصر الحية المحللة عبارة عن عناصر تقوم بتحليل أي مادة عضوية إلى مواد مفككة، أو مواد سهلة الامتصاص، وتتضمن: الفطريات والبكتيريا. وهكذا تكون العناصر تعمل في منظومة دقيقة داخل النظام البيئي، حيث تبدأ من المنتجات النباتات، لتنتقل إلى المستهلكات: الإنسان، والحيوان، ثم تتجه صوب التفكك والتحلل.

4-النتائج ومناقشتها

تكونت عينه البحث من 10 تلاميذ من جنس ذكر وبنسبه 50% بالإضافة إلى 10 تلاميذ من جنس أنثى بنسبه 50%، بينماالتقنية المستخدمة في البحث: شبكة التداعيات لانا ماريا سيلفانا دي روزا وهي من بين الطرق الكيفية المعتمدة في جمع وتحليل التصورات الاجتماعية وتهدف إلى اكتشاف بنية مضامين التقطيب والحياد والنمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتصورات الاجتماعية.

الجدول -1-:عرض نتائج شبكة التداعيات

المحاور	تكرار	وسيط الظهور	وسيط الأهمية	ع م	ع س	ع ح	P	ق. إح	إيجاب	N	ق اح	ح د	Y
مشاكل .بيئية	61	9	13	0	61	0	0.2-	1	-	0.2-	1	تام	0.39
ق.م. عناصر الحية	59	3	3	58	0	1	0.20	3	+	0.19-	1	ض ج	0.41
ق.م. العناصر غير الحية	57	9	5	31	2	24	0.10	3	+	- 0.031	1	ض ج	0.43
قيم جمالية	56	6	8	55	0	1	0.19	3	+	0.18-	1	ض ج	0.44
قيم مواطنة	30	11	7.5	30	0	0	0.10	3	+	0.10-	1		0.70
بيئة مشيدة	26	12	12.5	9	0	17	0.03	3	+	0.027	2	تام	0.74

المصدر: من إعداد الباحثين

مفتاح الجدول:

ع. م: العبارات الموجبة / ع.س: العبارات السالبة / ع.ح: العبارات المحايدة / ق.اح: قيمة إحصائية

P: مؤشر القطبية / N : مؤشر الحيادية / y: مؤشر النمطية / ح.د : حياد، - ق.م: قيم معرفية

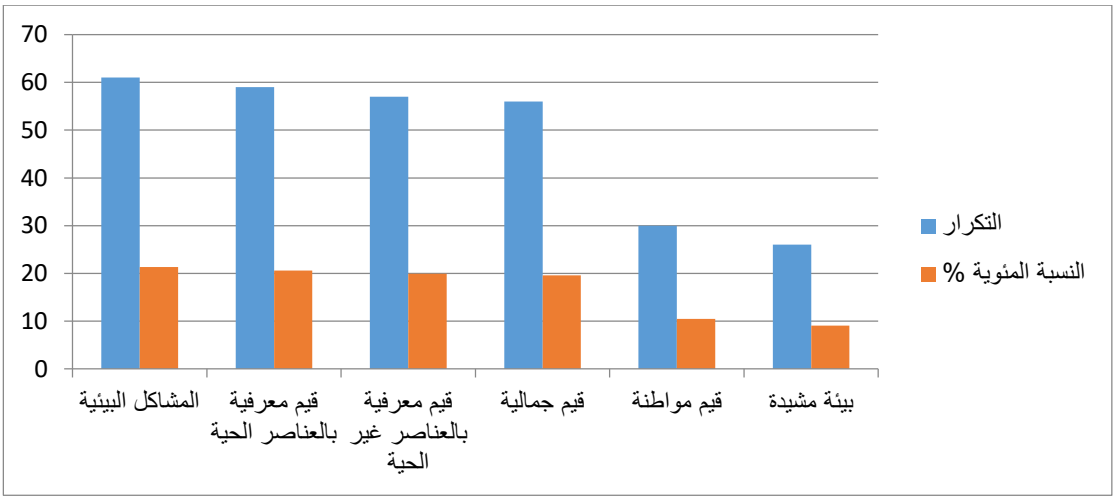
الجدول -2-:تكرار والنسب المئوية لنتائج شبكة التداعيات

المحاور	التكرار	النسبة المئوية %
المشاكل البيئية	61	21.32
قيم معرفية بالعناصر الحية	59	20.62
قيم معرفية بالعناصر غير الحية	57	19.93

قيم جمالية	56	19.58
قيم مواطنة	30	10.48
بيئة مشيدة	26	9.09
المجموع	286	100

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل –1–: تكرار والنسب المئوية لنتائج شبكة التداعيات



المصدر: من إعداد الباحثين

1–4 –عرض نتائج شبكة التداعيات:

من خلال الجدول رقم 1 والشكل رقم1 نلاحظ أن محور المشاكل البيئية حاز على اكبر نسبة مئوية مقارنة بباقي المحاور والتي تمثلت ب 21.32 بالمائة وب61 تكرار، هذه النتيجة تجعل من محور المشاكل البيئية يحتل الصدارة وبالتالي يكون هو مركز التصورات لأنه من شروط النواة المركزية أن يكون عدد التكرارات اكبر بين مختلف المكونات الأخرى والتي تكون محيطية، حيث مصطلح المشاكل البيئية يصادفه التلميذ كثيرا خصوصا في المدرسة من خلال المناهج الدراسية التي أصبحت تحتوي على محاور تخص البيئة بالإضافة إلى النوادي المدرسية وغيرها، حيث صار التلميذ على معرفة بأهم المشاكل البيئية التي تواجه الإنسان في العصر الحالي. وهذا يدل على أن مصطلح المشاكل البيئة له وزن في تصور التلاميذ للبيئة.

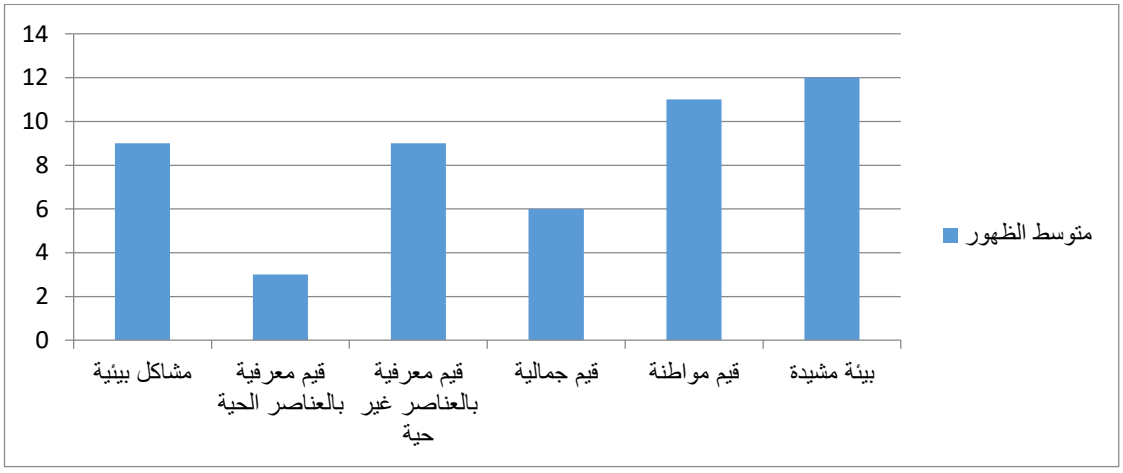
وفي المرتبة الثانية والثالثة يأتي كل من مكون القيم المعرفية بالعناصر الحية ومكون القيم المعرفية بالعناصر غير الحية بنسبة 20.62و 19.93 بالمائة وبتكرار 59و57 على التوالي وهذا يدل على أن تلاميذ المرحلة المتوسطة لديهم تصور يوافق معرفتهم البيئية من خلال ذكرهم لعبارات الإنسان والحيوان والنبات كعناصر حية في البيئة وماء وهواء كعناصر غير الحية على سبيل المثال.

في حين برز مكون القيم الجمالية في المرتبة الرابعة بنسبة 19.58 وتكرار قدر ب 56 وهذا راجع إلى أن تلاميذ المرحلة المتوسطة يتذوقون لجمال الطبيعة وبالتالي يحملون تصورات جمالية للبيئة تمثلت في عبارات الطبيعة الجمال الاخضرار....

وفي المرتبة الخامسة وما قبل الأخير ظهر مكون قيم المواطنة في إجابات التلاميذ في عبارات المحافظة والمساعدة وتقديم العون للحفاظ على موارد البيئة وذلك بنسبة 10.48 بالمائة وبتكرار 30 وحدة وهذا يعني أن تلاميذ المرحلة المتوسطة يحملون تصورات للبيئة لا تكمن في كونها وسط للعيش بل تتعدى إلى ما هو أعمق من خلال اخذ المبادرة في تقديم العون والمساعدة لحماية البيئة.

وأخيرا جاء مكون البيئة المشيدة بنسبة 9.09 بالمائة وب 26 تكرار حيث ظهرت عبارات المدارس العمارات المستشفيات .... لدى فئة قليلة من التلاميذ المستجوبون وبالتالي هي الفئة الملمة بمكونات البيئة الطبيعية والمشيدة.

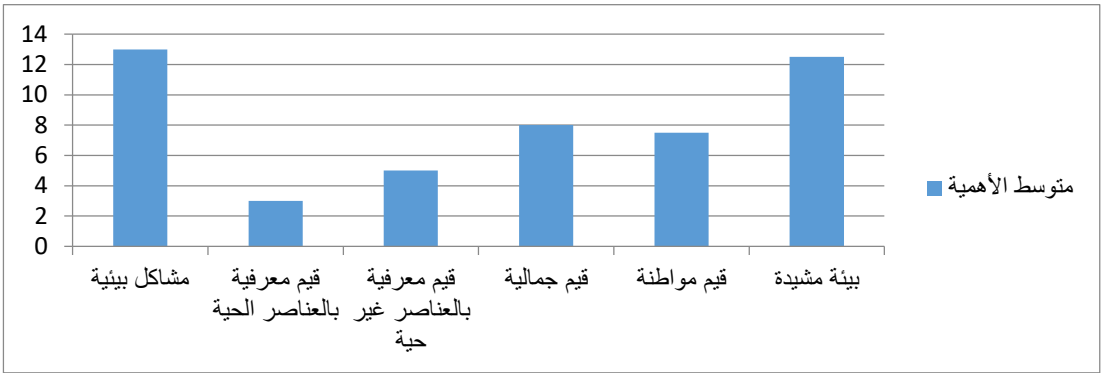
الشكل –2–: ترتيب المحاور حسب وسيط الظهور



2–4 ترتيب المحاور حسب وسيط الظهور:

من خلال الشكل رقم 2 نلاحظ أن ترتيب وسيط الظهور قد برز محور القيم المعرفية بالعناصر الحية في المرتبة الأولى ويكون بذلك المكون الذي تم ترشيحه من طرف التلاميذ أي انه المكون الأكثر انتشارا بينهم، حيث ظهر 12 مرة في الرقم 1 من حيث الظهور وهذا راجع إلى أن التلاميذ يتقاسمون هذا المفهوم وهو منتشر بصورة كبيرة في أوساطهم، ويأتي في المرتبة الثانية محور القيم الجمالية وهو اقل قليلا من المكون الأول، ويليه في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي محور القيم المعرفية بالعناصر غير الحية وكذلك محور المشاكل البيئية وهذا يدل على وسطية انتشار هذه المحاور بين التلاميذ، في حين برز محور قيم المواطنة ومحور البيئة المشيدة في المرتبة الخامسة والسادسة مما يعني أن هذه العناصر اقل انتشارا بينهم.

الشكل –3–: ترتيب المحاور حسب وسيط الأهمية



المصدر: من إعداد الباحثين

4-3 ترتيب المحاور حسب وسيط الأهمية:

من خلال الشكل رقم3 نلاحظ أن محور القيم المعرفية بالعناصر الحية برز أيضا في المرتبة الأولى وهذا راجع للأهمية الكبيرة التي يحملها تلاميذ المرحلة المتوسطة لهذا المكون في تصوراتهم، يليه محور القيم المعرفية بالعناصر غير الحية مما يدل على أن هذا المكون الأكثر قوة مقارنة بباقي المكونات والأكثر ترسيخا بعد المكون الأول، ويليه في الترتيب الثالث مكون قيم المواطنة وفي الترتيب الرابع مكون قيم جمالية، ليأتي في المرتبة الخامسة والسادسة مكون البيئة المشيدة والمشاكل البيئية على التوالي من حيث الأهمية وهذا يدل على أن هذان المكونان اقل أهمية في أوساط التلاميذ.

4-4 عرض ومناقشة قيم المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية:

من خلال الجدول رقم 2 نقوم بعرض ومناقشة قيم المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية مع القيم الإحصائية المناسبة لها مع جميع المحاور وهذا من اجل التعرف على خصائص كل مكون من المكونات التصورات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة:

في هذه المرحلة نقوم بتفريغ القيم (+)، (-)،(o) للعبارات المتداعية من طرف حالات الدراسة وهي المرحلة من عملية بناء شبكة التداعيات النهائية فالجدول أعلاه يوضح توزيع هذه القيم على العبارات حسب كل محور والهدف منها كذلك هو الحصول على قيمة واحدة نهائية وهذا من أجل استخلاص المخطط النهائي لشبكة التداعيات.

- ✓ **محور المشاكل البيئية:** المؤشر القطبية p= -0.21 وهي قيمة تنتمي للمجال (-1) و (-0.5) ويمكن ترميزها إحصائيا بـ 1 وهذا يدل على أن معظم العبارات المتداعية في هذا المحور مرمزة سلبيا بمعنى أنها ذات إيحاء سلبي. ومؤشر الحيادية N= - 2.1 وهي قيمة تنتمي للمجال (-1) و(-0.05) ويمكن ترميزها بـ 1 وهذا يدل على أن العبارات تحمل صفة الحياد أي ذات حياد ضعيف.

- ✓ **محور القيم المعرفية بالعناصر الحية:** المؤشر القطبية: p = 0.20وهي قيمة تنتمي للمجال (+0.04) و (+1) ويمكن ترميزها إحصائيا بـ 3 وهذا يدل على أن معظم العبارات المتداعية في هذا المحور مرمزة إيجابا بمعنى أنها ذات إيحاء إيجابي ،و مؤشر الحيادية: N= -0.19 وهي قيمة تنتمي للمجال (-1) و (-0.05) وهي قيمة يمكن أن ترمز بـ 1 أي أنها تدل على أن كل العبارات في هذا المحور تحمل صفة الحياد. (حياد ضعيف).
- ✓ **محور قيم معرفية بالعناصر غير الحية:** المؤشر القطبية P= 0.10 وهي قيمة تنتمي للمجال (+0.04) و(+1) ويمكن ترميزها بـ 3 وهذا يدل على أن معظم العبارات مرمزة إيجابا بمعنى أنها ذات إيحاء إيجابي. ومؤشر الحيادية: N= -0.031 وهي قيمة تنتمي للمجال (-1) و(-0.05) ويمكن ترميزها بـ 1 وهذا يدل على أن العبارات تحمل صفة الحياد أي ذات حياد ضعيف.
- ✓ **محور القيم الجمالية:** المؤشر القطبية P =0.19 هذه القيمة تنتمي إلى المجال (+0.04) و (+1) وحسب الحصر الذي وضعته DE ROSA فإن هذه القيمة يمكن أن ترمز احصائيا بـ 3 وهذا يدل على أن معظم العبارات المتداعية في هذا المحور مرمزة إيجابا أي ذات إيحاء إيجابي. ومؤشر الحيادية N = -0.18 هذه القيمة تنتمي إلى المجال (-1) و (-0.05) وهي قيمة يمكن أن ترمز إحصائيا بـ 1 ما يدل على أن معظم العبارات في هذا المحور تحمل صفة الحياد حياد ضعيف.
- ✓ **محور قيم المواطنة:** المؤشر القطبية P= 0.10 وهي قيمة تنتمي للمجال (+0.04) و (+1) ويمكن ترميزها إحصائيا بـ 3 وهذا يدل على أن معظم العبارات المتداعية مرمزة إيجابا أي ذات إيحاء إيجابي. ومؤشر الحيادية- N= 0.10 وهي قيمة تنتمي للمجال (-0.05) و (-1) ويمكن ترميزها إحصائيا بـ 1 وهذا يدل على أن معظم العبارات المتداعية مرمزة سلبا أي ذات حياد ضعيف.

- ✓ **محور البيئة المشيدة:** المؤشر القطبية P= 0.03 وهي قيمة تنتمي للمجال (+0.04) و (+1) ويمكن ترميزها إحصائيا بـ 3 وهذا يدل على أن معظم العبارات مرزة إيجابا أي ذات إيحاء إيجابي. ومؤشر الحيادية0.027 =N وهي قيمة تنتمي للمجال (+0.04) و (+1) وحسب الحصر الذي وضعته De ROSA فإن هذه القيمة يمكن أن ترمز بـ 3 وهذا يدل على أن معظم العبارات المتداعية ذات حياد قوي أو مرتفع.

4-5 **تحليل النتائج النهائية لشبكة التداعيات:** الهدف من اعتمادنا على تقنيات شبكة التداعيات هو معرفة العناصر المكونة لتصورات تلاميذ المرحلة المتوسطة للبيئة كأداة لدراسة الجانب الكيفي لدراسة مختلف المعتقدات والأفكار والقيم التي يحملها التلاميذ للبيئة وتعرف على قوتها وثباتها في النواة المركزية والمحيطية. ولتوضيح أكثر نعود إلى تحليل مراحل شبكة التداعيات :

- ✓ **المرحلة الأولى: التكرار:** من خلال ما تم عرضه نجد أن محور المشاكل البيئية فقد جاء بـ 61 تكرار من أصل 286 عبارة متداعية يليه محور القيم المعرفية بالعناصر الحية بـ 59 تكرار يليه محور القيم المعرفية بالعناصر غير الحية 57 تكرار فمحور القيم الجمالية 56 تكرار فيما تحصل كل من المحاور قيم المواطنة محور البيئة المشيدة ب 30و26 تكرار على التوالي من أصل 286 تكرار. فمن شروط النواة المركزية توافرها على أكبر تكرار فيمكن القول إن محور المشاكل البيئية يكون النواة المركزية.
- ✓ **المرحلة الثانية: مرحلة ترتيب وسيط الظهور:** فبالنسبة لترتيب الظهور فقد تحصل محور القيم المعرفية بالعناصر الحية على المرتبة الأولى ضمن المحاور ولأن درجة الظهور تدل على مدى انتشار هذا التصور بين التلاميذ وتقاسمه معرفيا بين التلاميذ حيث كان لمحور القيم المعرفية للعناصر الحية الأولوية في الترتيب يليه محور القيم الجمالية ثم محور القيم المعرفية بالعناصر غير الحية فمحور المشاكل البيئية يليه محور قيم المواطنة وفي المرتبة الـα أخيرة جاء محور البيئة المشيدة وهذا الترتيب يدل على أن هذه المحاور تتميز بالوسطية في الانتشار بين التلاميذ.

- ✓ **المرحلة الثالثة: مرحلة ترتيب وسيط الأهمية:** تهدف هذه المرحلة إلى إبراز العبارات الأكثر أهمية عند حالات الدراسة ومعرفة دورها في تحقيق أهداف الدراسة من اجل معرفة دلالتها ومدى ثباتها واستمرارها والتي تجعل منها مرنة وديناميةوهذا ما يميز العناصر المحيطية.

ومن خلال عرض النتائج السابقة نجد أن محور القيم المعرفية بالعناصر الحية في الصدارة ثم محور قيم معرفية بالعناصر غير الحية ثم تليه محور القيم المواطنة فمحور القيم الجمالية كمرتبة رابعة ثم باقي المحاور وجاء هذا الترتيب ليبين لنا مدى أهمية هذا المكون في تصور التلاميذ للبيئة على اعتبار ان التلميذ يحمل تصور يتميز بالأهمية للعناصر الحية والعناصر غير الحية للعيش واستمرار الحياة في بيئة صحية مع المحافظة على نظافتها وحمايتها من المشاكل البيئية.

- ✓ **المرحلة الرابعة:** من خلال تحليل النتائج المتحصل عليها من تطبيق تقنية شبكة التداعيات والخاصة بمرحلة حساب لمؤشرات الثلاث القطبية والحيادية والنمطية" للمحاور 6 المتحصل نجد:

***مؤشر القطبية:** يلعب مؤشر القطبية دورا كبيرا في إظهار مدى مرونة وديناميكية التصورات وعناصرها فكلما كانت p تنتمي لنفس المجال كلما دلت أن عناصرها تمتاز بالمرونة والحيوية، بعد تصنيف كل محور من محاور الشبكة في المجال الذي تنتمي إليه نلاحظ أنه لا يوجد اختلاف ما بين المحاور من حيث قيمة المؤشرات القطبية والحيادية حيث أنه هناك سلم قيمي متكون من ثلاث أوزان 3، 2، 1، أي أن كل واحد من هذه التصنيفات له مجال قيمي يعتمد عليه في شرح وتحليل تقنية شبكة التداعيات.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن p حصل على نفس الدرجة وهي 3 في 5 محاور من أصل 6 محاور وهي ومحور القيم المعرفية بالعناصر الحية، محور القيم المعرفية بالعناصر غير الحية، محور القيم الجمالية ومحور قيم المواطنة، محور البيئة المشيدة.

ومنه فإن هذه المحاور بالاعتماد على مؤشر القطبية تتجه في أغلبها نحور الإيجاب أي أن دلالتها الإحصائية موجبة.

أما بالنسبة لمجموع المحاور ذات القيمة 2 فهو صفر محور أي لا توجد محاور ذات القيمة المتعادلة أي محور دلالتها ذات توجه سلبي وإيجابي او متساوية.

أما بالسبة لمجموع المحاور ذات القيمة الإحصائية (1) فتتمثل في محور المشاكل البيئية والتي تدل على معظم عبارات هذه المحاور تتجه نحو السلب أي ذات دلالة إحصائية سالبة.

من خلال النتائج نجد أن مؤشر القطبي ظهر بدرجة عالية حيث تحصل على القيمة الإحصائية (3) في أغلب المحاور وهذا يدل على أن تقنية شبكة التداعيات ثابتة في قياس التوجه الضمني لمواقف التصورات الاجتماعية.

* **مؤشر الحيادية:** تكمن أهمية المؤشر الحيادية في إظهار مدى ثبات وقوة التصورات الاجتماعية، فكلما كان الحياد ضعيف دل على قوة وثبات التصورات ومن خلال النتائج المتحصل عليها من هذه الشبكة والتي تعتمد كما ذكرنا في مؤشر القطبية على أوزان (1، 2، 3) وكل وزن يدل إحصائيا على الحياد الضعيف والمعتدل أو المرتفع، حيث تحصل كل محاور الشبكة وهي محاور المشاكل البيئية ، القيم المعرفية بالعناصر الحية، ، القيم المعرفية بالعناصر الغير حية، القيم الجمالية ، قيم المواطنة على القيمة 1 والتي تدل إحصائيا على وجود حياد ضعيف. بينما محور البيئة المشيدة فقد تحصل على القيمة 3 ويدل على أن المحور يدل على وجود حياد مرتفع.

أما القيمة 2 فلم يتحصل عليها أي محور وهذا يدل على أنه لا توجد محاور ذات دلالة إحصائية معتدلة بين القيم الموجبة والسالبة. ومنه فإن معظم محاور شبكة التداعيات مركزية على محور البيئة المشيدة فهو محور محيطي لأنه يمتاز بالبعد عن النواة المركزية.

من خلال عرض نتائج حساب المؤشرات القطبية فإن أغلب المحاور تحصلت على القيمة الإحصائية 3 أي أن معظم الكلمات المتداعية ذات اتجاه إيجابي وغياب الاتجاه المتعادل وظهور الاتجاه السلبي في محور واحد كما أن جميع المحاور تحصلت على القيمة الإحصائية 1 في مؤشر الحيادية وهذا يدل على أن المحاور ذات حياد ضعيف وهذا يدل على ثبات وأهمية المحاور في التصور الذي قدمته حالات الدراسة.

* **المؤشر النمطية:** لا يقل مؤشر النمطية أهمية عن باقي المؤشرات القطبية والحيادية فمن خلاله يمكن معرفة مدى ثبات عناصر التصورات حيث أنه كلما كان الثبات ضعيف فهو مرتبط بطريقة عكسية مع التكرار فكلما كان التكرار كبير كان المؤشر النمطي صغير والعكس. ومن خلال حساب المؤشرات النمطية لكل المحاور يتضح لنا أن قيمه تندرج تصاعديا من الأصغر إلى الأكبر مقارنة مع التكرار لكل محور. يبرز المؤشر النمطي مدى نمطية التصورات وقياس مدى ثباتها وكذلك مرونتها أي محاولة إيجاد العلاقة بين النظام المحيطي حيث من خلال النتائج نرى أن المشاكل البيئية صاحب أكبر تكرار قد تحصل على أصغر مؤشر نمطي وهكذا بالترتيب مع باقي المحاور كلما زاد التكرار نقص المؤشر النمطي.

خاتمة

جاءت هذه الدراسة في محاولة لإلقاء الضوء على موضوع التصورات الاجتماعية للبيئة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، من خلال ابراز علاقتهم الوطيدة بالبيئة حين تعاملاتهم مع عناصرها مكوناته، وكيفية التأثير فبها، والتأثر بها، وموضوع البيئة من المواضيع الراهنة والمهمة في العالم والجزائر كباقي دول العالم أولت الأهمية لهذا الموضوع. فقد قامت بالعديد من الإجراءات اللازمة للحفاظ على البيئة ومن بينها القيام بإصلاحات تربوية مست المناهج المدرسية وكذا سن القوانين للحد من التعدي على البيئة ومواردها.

ومن خلال قراءتنا للنتائج المتحصل عليها جراء تطبيقنا لتقنية شبكة التداعيات والخاصة بموضوع التصورات الاجتماعية التي وضعتها أنا ماريا دي روزا والتي تحمل الطابع التلقائي لتداعي الحر للأفكار، والذي مكننا من الكشف عن العناصر الضمنية المكونة للتصورات الاجتماعية التي يحملها تلاميذ المرحلة المتوسطة للبيئة، جاءت تصوراتهم كما يلي:

أظهرت النتائج أن النواة المركزية كانت من نصيب مكون المشاكل البيئية كأكبر تكرار لكنه اقل انتشارا بين أوساط التلاميذ حيث كان مكون القيم المعرفية بالعناصر الحية الأكثر انتشارا والأكبر أهمية بينهم بالمقارنة مع باقي المكونات التي تراوحت بين المنتشرة والأقل انتشارا في أوساط التلاميذ هذه النتيجة ترشح مكون القيم المعرفية بالعناصر الحية للانتقال من العناصر المحيطة إلى النواة المركزية في ظل مرونة وديناميكية التصورات الاجتماعية والتي تميزت بالثبات والقوة من حيث التوجه الضمني نحو الإيجاب

ومنه فان تلاميذ المرحلة المتوسطة يحملون تصورات اجتماعية ايجابية نحو البيئة

قائمة المراجع العربية:

حسناء ,ص .(2017) .اتجاهات تلميذات المرحلة المتوسطة نحو حصة التربية البدنية والرياضية بالمناطق الريفية والحضارية . . الجزائر ,.كلية الرياضة ,الجزائر :غير منشورة.

دعبس ,ي .(1999) .المحميات الطبيعية والتوازن البيئي، .مصر :سمسمة التنمية والبيئة.

مريم ,ب .(2020) .التصورات الاجتماعية لطلبة الماستر حول مستقبلهم المهني ."*العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 6العدد* .

وزارة التربية الوطنية. (2009). *المرجعية العامة للمناهج- معدلة وفق القانون التوجيهي رقم08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008*، . الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

قائمة المراجع الاجنبية:

Jodelet, D. (1997). *LES REPR-gSENTATIONS SOCIALES DANS LE CHAMP DES SCIENCES HUMAINES* . Paris: France.

Abric, J.-C. (1994). *L'approche structurale de la représentation sociale.* France: laboratoire de psychologie S, université de Provence Aixen Provence,.

Blin, J. F. (1997). *Les représentations pratiques et identités professionnelle.* . paris : L'Harmattan.

Maach Yousef, c. M. (2002). *Série de conférences sur les représentations sociales un concept au carrefour de la psychologie sociales est de la sociologie,,.* Constantine: les éditions de l'université Mantouri.

Moscovici, S. (1972). *Introduction a la psychologie sociale (éd.1erédiction . vol .1) ,Montréal* . Montréal : .

Roussiau, N. &. (2001). . *Les représentations sociales.* Belgique : (édition Mardaga).

Roussiau, N. &. (2001). *Les représentations sociales.* Belgique : Mardaga.

Seca, J. –M. (2002). .. Les représentations sociales. : . Paris , Paris : édition Armand Colin.